ردود الفعل على مشروع بيغن

واذا كان لا فرق، في الجوهر ، بين اطروحات الليكود والمعراخ ، فان اطروحات كليهما ، قبل حرب تشرين ، وما بعدها ، قبل المبادرة ، وما بعدها ، هي نفسها ·· وهي نفسها التي تحققت في مؤتمر « كامب ديفيد » · وقبل تناولنا لنتائج هذا المؤتمر ، ولكي تسهل علينا المقارنة ، لا بد من استعراض سريع لردود فعل اسرائيل ، مصر ، الولايات المتحدة ، على مشروع بيغن للحكم الذاتي ، وذلك خدمة لغرض المقارنة ، خصوصا وان تعليقات وتوضيحات المسؤولين الاسرائيليين ، هو في النهاية ، جزء من وجهة النظر الاسرائيلية وتعطي تفسيرا لاي غموض قد يحيط ببعض بنود مشروع الحكم الذاتي ·

اسرائيليا :

تركزت الانتقادات الاسرائيلية لمشروع الحكم الذاتي حول نقطتين ، فقد تخوف اسحق رابين من « ان الحكم الذاتي ··· سيؤدي حتما الى ··· اقامة الدولة الفلسطينية » (٤٣) دون ان يوضح كيف ، والنقطة الثانية أشار اليها احد نواب ليكود في الكنيست الذي انتقد « الافكار التي يقترحها بيغن والتي ستنجم عنها اخطار كبيرة ··· اذ اقترح بيغن مراكز سكن يهودية في الضفة الغربية ومراكز سكن عربية في اسرائيل » وهذا برأيه سيؤدي الى« هجمة كثيفة من اللاجئين الذين سيقيمون قرب المدن الاسرائيلية الكبيرة» (٤٤) ولكن المسألة من وجهة نظر شموئيل كاتس ، الذي يوصف بأنه احد منظري اليمين الاسرائيلي ··· ومن الاشخاص القريبين من رئيس الوزراء ، مختلفة ، فمن رأي كاتس « يجب اعطاء الفلسطينيين العرب كل ما يرضيهم شرط عدم اثارة مسألة السيادة الاسرائيلية على كل اراضي-اسرائيل التي وردت في التوراة » (٤٥)·

ان تخوفات اسحق رابين ، لا تعني عدم موافقة حزب العمل الاسرائيلي على مشروع بيجن ، وأثر لقاء السادات بشمعون بيريس في النمسا ، صرح الاخير في مؤتمر صحفي عقده بحضور السادات : « ليس في اسرائيل الا حكومة واحدة رأيها يمثل الجميع· وان وجوده على رأس المعارضة لا يعني عدم التزامه كليا بكل مواقف حكومة مناحيم بيغن··· ان هذه الحكومة هي التي ستتولى السياسة الخارجية ولا خلاف معها حولها » (٤٦) ·

أما بشأن الحكم الذاتي وهل هو حل مؤقت ام دائم ، فقد اوضح دايان هذه المسألة بقوله « ان اقامة منطقة تتمتع بحكم ذاتي ، لن تكون جزءا من حل مؤقت وانما تشكل احد العناصر الاساسية لسلام شامل في الشرق الاوسط ··· ومن المؤكد انه يمكن مراجعة البنود المتعلقة بهذه المنطقة بعد خمس سنوات او مثل ذلك ، الا ان هذا لن يحدث من دون موافقة اسرائيل » (٤٧) ، ورغم هذا فقد « دعا موشي دايان الاردن مرة اخرى الى الاشتراك ··· في كل مفاوضات السلام » (٤٨) ·

وردا على خلط البعض بين «الحكم الذاتي» و « حق تقرير المصير » ، قطع مناحيم بيغن الشك باليقين بقوله « ليس للفلسطينيين العرب حق تقرير المصير كما يفهم من الاصطلاح في القانون والعرف الدوليين » (٤٩) معتبرا بذلك الفلسطينيين مثل « بضعة ملايين من المكسيكيين الاميركيين الذين يعيشون في الولايات المتحدة · ولا يطلبون انشاء دولة مكسيكية» (٥٠) ·

ولذا فقد اكد بيغن موقفه التقليدي ، رفض الانسحاب من الضفة الغربية ·· « حتى